في الرياض أشياء ستحدث.. هل ينجو "الانتقالي" من مكائد الشركاء؟

صلاح السقلدي

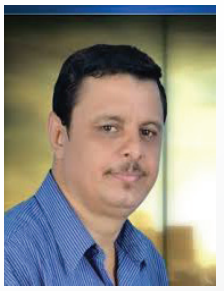

من المؤكد أن المجلس الانتقالي الجنوبي قد أصبح قوة عسكرية وأمنية وازنة فوق كثير من بقاع الأرض بالجنوب، وأضحى رقما سياسيًا فاعلا يستعصي على خصومه وخصوم القضية الجنوبية برمّتها انتزاعه من على الخارطة السياسية التي تشكلت وتتشكل تباعا.

ولكن هذا لا يعني أبدًا أنه قد أصبح بمأمن من خصومه بالداخل أو حتى من بعض حلفائه الإقليميين. فرغم كل ما حققه من مكاسب داخلية وخارجية إلا أنه ما يزال في دائرة الاستهداف وعلى تخوم الخطر الحقيقي قد تودي به أو على الأقل تقضم من رصيد ما حققه وتفرمل من جموح حركته أرضا.

فما يجري اليوم في الرياض من عملية إعادة تشكيل ومراجعة لعمل وهيكل مجلس القيادة الرئاسي يُنبئ بأن ثمة ما يحاك ضد الانتقالي هناك بعد قرابة شهرين من هروب معظم أعضاء المجلس الرئاسي إلى الرياض مغاضبين حانقين من النتائج التي انتهت بها الأحداث الأخيرة في محافظتي شبوة وأبين لمصلحة الطرف الجنوبي.

وطيلة شهرين من الشكوى والتحريض ضده وضد رئيسه من بعض أعضاء المجلس لدى الجانب السعودي، كل هذه الأمور تشي بأن ضغوطات كبيرة يتعرض لها الانتقالي ورئيسه هناك تستهدف انتزاع تنازلات منه للطرف الآخر تحت ذريعة الحفاظ على تماسك المجلس الرئاسي وحُجة مجابهة الحوثيين وضرورة التوصل لاتفاق لتمديد الهدنة مع الحوثيين.

(وما الاستقبال الباهت الذي تعمدت السلطات السعودية أن يُستقبل به السيد عيدروس الزبيدي في الرياض إلا عنوان لا تخطئه عين لماهية ما جرى وسيجري هناك).

فحزب الإصلاح يبذل قصارى جهده من الابتزاز بوجه السلطات السعودية والتلويح بإفشال مجلس القيادة وبفتح قنوات تواصل مع الحوثيين، والغرض من كل هذا الحصول على وضع مريح داخل مجلس الرئاسة على حساب حصة ودور الانتقالي.

قد لا يفلح حزب الإصلاح بالفوز بكل ما يتوخاه، بسبب صلابة الانتقالي والممانعة الإماراتية الكبيرة، ولكن من المؤكد أنه، أي حزب الإصلاح، سيفوز ببعض منها، خصوصا وأن الجانب السعودي ما يزال أسيرًا لابتزاز شركائه، ويرى في الإصلاح حليفا مفترضا -ولو على مضض- في هذه المرحلة المهمة وخشية من أن يشبك علاقات من خلف الستار مع الحوثيين.

فكثير من قيادات وكوادر الحزب تعلنها صراحة على رؤوس الأشهاد بأن المصالحة مع الحوثيين مطروحة وبقوة في أجندته تحت عناوين براقة لا يتورع من أن يسحقها تحت أقدامه حين تتصادم مع رغباته، مثل: عنوان الحفاظ على الوحدة ورفض التدخل الخارجي والحفاظ على السيادة والثروة اليمنية، ويستخدمها عادة من باب المزايدات على الآخر ولجلب المصلحة الذاتية له، والتجارب السابقة شهود عدول على ذلك.

"سهام الشرق" تعصف بإرهابهم المصطنع

عمر بلعيد

نأسف أسفًا شديدًا لما نلاحظه نحن اليوم من استعراضات وإبراز العضلات "للمليشيات" الحوثية، أذناب إيران، في "صنعاء اليمنية" والاستعراضات وإبراز العضلات للمرتزقة أو ما تبقى من بقايا الجيش الإخواني في ثلاث مديريات بمحافظة مأرب الواسعة ومديرية واحدة في محافظة تعز المكتظة بالسكان!

ومن باب الطرفة والغرابة وما يضحك هو ما يحدث في تعز، فكل العالم على علم ودراية أنه لا يفصل جماعة الإخوان عن الروافض إلا الطربال! يا بقايا ذكريات للجيش "الوثني الإخواني"، هل يظن الإخوان من خلال الاستعراض وإبراز العضلات أنهم سيرهبون أبطال القوات الجنوبية الباسلة وليس بينهم وبين المليشيات الحوثية إلا طربال؟!

من خلال ذلك يتضح التخادم بين جماعة الحوثي وجماعة الإخوان والعناصر الإرهابية، هذه العناصر الإرهابية مجرد أدوات زرعوها في الجنوب وتعتبر الورقة الرابحة بالنسبة لهم، حيث تعتبر آخر سلاحهم بعد فشلهم عسكريا في اجتياح المحافظات الجنوبية ومن خلال عملية سهام الشرق يتم حصاد ما زرعوه بالجنوب خلال السنوات الماضية في عملية خاطفة أفقدتهم السيطرة حتى على أنفسهم ويتضح ذلك جليا من خلال صراخهم في الإعلام.

وتحاول "جماعة الحوثي" تخفيف الضغط على "العناصر الإرهابية" وذلك من خلال تجديدها للاشتباكات مع القوات الجنوبية على الحدود بين محافظة شبوة والبيضاء، بينما "جماعة الإخوان" هي الأخرى تحاول تخفيف الضغط على تلك العناصر الإرهابية التي تتعرض للقصف بضربات سهام الشرق وتحاول جماعة الإخوان تحشيد عناصرها في منطقة عارين الصحراوية على الحدود بين محافظة شبوة ومأرب.

فجماعة الإخوان والروافض وجهان لعملة واحدة حيث تأتي الاستعراضات العسكرية للروافض في صنعاء والإخوان في مأرب كإنقاذ للضربات الساحقة التي تتعرض لها العناصر الإرهابية في عملية سهام الشرق، تأتي كل الاستعراضات بقصد إنعاش ورفع معنويات العناصر الإرهابية للصمود أمام "ضربات قاتلة" تعصف بإرهابهم المصطنع وأصابتهم في مقتل فهي عملية عسكرية لا تبقي ولا تذر، إنها (سهام الشرق).

قل لهم مشتاق والقلب محنون لأهلي بوادي المسيلة وأحبابي اللي بسيئون بسيئون.. بالمهرة الجسم مرهون العقل هائم بجادب والروح تمسي محلق بين الوديعة ونشطون..

لماذا لا نخدم بقية من تبقى من حالات مستفيدي منظمة البصمة؟

عبدالعزيز الدويلة

لماذا لم توزع استمارات منظمة البصمة النقدية لبقية الأفراد والأسر المحتاجة والأشد فقرًا في بعض الأحياء والمناطق من م/عدن؟ ولماذا لم يستوعب ويدرك بعض المشرفين في الشؤون الاجتماعية بالمديريات وبعض اللجان المجتمعية استحقاقات وأحقية مطالبة الحالات والفئات المستهدفة كافة بدون استثناء حتى رجال الأعمال والأغنياء يستحقون هذه الإعانة النقدية فهي كحق كفله قانون ونظام المنظمات العالمية والإقليمية للمساعدات الغذائية والدوائية والنقدية؟

فكل هذا يوضح بأن هناك متطفلين وبراغيث المساعدات الغذائية والنقدية التي تعمل بهدف تهميش وتطنيش بعض الأسر والحالات المستهدفة والتي ما زالت حتى يومنا هذا محرومة أو لم يعط لها الاستمارات لمنظمة البصمة النقدية، أي بمعنى لم يتم ضمها وإدراجها أو إعطائها استمارات البصمة النقدية رغم ما تعانيه هذه الأسر من مجاعة وفقر ومرض، علما بأن الأطفال هم الفئة الأكثر تضررا، وكثيرا ما يتعرضون لسوء التغذية والبعض قد يصاب بالسل بسبب مزاجية وتلاعب عديمي الخبرة والكفاءة والمصداقية وذلك لغرض في نفس يعقوب رغم أنها قادرة على إلزام وتوجيه القائمين على توزيع الاستمارات الخاصة بالمنظمات العالمية للمساعدات الغذائية والدوائية والعمل بنزاهة وكفاءة وأمانة وضرورة إعطاء كل ذي حق حقه من الاستمارات التي تمنح لكل فرد وأسرة دون استثناء.

إن أسوأ بعض المشرفين والعاملين في قطاع العمل الإنساني وفي بعض اللجان المجتمعية للشؤون الاجتماعية وكذا المديريات يكمن في جهل وعدم فهم وإدراك كيفية التعامل والتفاعل مع الحالات والمحتاجين المستهدفين كافة، ونكرر هنا دون استثناء، فهناك ما زال الوضع الإنساني يحتاج إلى تعيين أو تكليف مشرفين ذوي خبرة وكفاءة بعيدًا كل البعد عن العقليات المتطفلة والمتحجرة في تعاملاتها وأسلوبها وعلاقاتها المقيتة التي لا تفهم ولا تدرك ولا تستوعب مفهومية توزيع الاستمارات في ظل أهمية الابتعاد عن الأسطوانات المشروخة، فمثلا لا يجب قول: هذا مستحق وهذا غير مستحق؛ لأن الحرمان والإقصاء والتهميش ظلم من ظلمات يوم القيامة.. قيل للحسن البصري: من أشد الناس صراخا يوم القيامة؟ قال: رجل رزقه الله بمنصب استعان به على ظلم الناس!

الزبيدي في الرياض

عادل العبيدي

نعم، الزبيدي وصل إلى العاصمة السعودية الرياض وهو مرفوع الرأس، مثل هذه الزيارات ستتكرر مرات ومرات في الأشهر القادمة إلى الرياض وإلى العديد من عواصم الدول العربية وكذلك الأجنبية، ولا ضير ولا ضعف في ذلك، حتى إذا كانت الدعوة متعلقة بحل خلاف بيني بين أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، فقضيتنا الجنوبية النضالية التي من خلالها نسعى إلى استعادة دولتنا الجنوبية المستقلة تحتم على الرئيس القائد عيدروس الزبيدي أن يكثر من مثل تلك الزيارات التي فيها يتوجب عليه - وهو أهل لذلك - أن يكون أكثر سياسة وأكثر مرونة وأكثر حججًا وأكثر قوة وتماسكا، كوننا نسعى إلى استعادة دولتنا الجنوبية المستقلة من خلال اتساع بسط سيطرة قواتنا المسلحة الجنوبية في أرضنا حتى تصل إلى السيطرة الكاملة على جميع أراضي وحدود الجنوب المعترف بها عربيا ودوليا قبل العام ١٩٩٠ م، وكذلك من خلال الاعتراف السياسي لتلك الدول التي إلى عواصمها ستستمر زيارات الرئيس الزبيدي والوفد المرافق له .

لا خوف على الجنوب وقضيته التحررية من مثل تلك الزيارات حتى وإن كانت بطلب سعودي، حتى وإن كانت متعلقة بحل خلافات داخل أروقة مجلس القيادة الرئاسي، فإنها ليست مهينة كما يحاول الحمقى والأعداء تصويرها، ولن يكون فيها أي ضغوطات أو إجبار أكبر من قدرة طاقاتنا النضالية، ولن تكون فيها أي تنازلات تضر بسيادتنا الجنوبية على أرضنا، خاصة عندما يكون على رئاسة ذلك الوفد الجنوبي الزائر قائدٌ مثل القائد البطل عيدروس الزبيدي بحنكته ودهائه وصلابته وخبرته في الخوض في مثل تلك الحوارات واللقاءات والمفاوضات، وهو الصلف الذي أوجع قيادة حزب الإصلاح الإخواني التي كانت مسيطرة على كامل ما تسمى الشرعية اليمنية بصموده قرابة العام في العاصمة السعودية الرياض حتى أجبرهم في التوقيع على اتفاق الرياض وسلبهم جزءًا من تلك السلطة، ثم ما كان من حنكته ودهائه وصلابته وصلافته في المزيد والمزيد من الحوارات واللقاءات والمفاوضات التي بها استطاع - كما هو الحال في مشاورات الرياض - أن ينتزع منهم بقية أجزاء سلطة الشرعية المتمخض عنها تشكيل مجلس القيادة الرئاسي الذي فيه تشكل للجنوبيين سلطة شرعية على أرضهم، بل كان للجنوب فيه اليد الطولي والكلمة القوية المتمثلة بعضوية الرئيس القائد عيدروس الزبيدي في ذلك المجلس نائبا لرئيس مجلس القيادة الرئاسي مدعومًا بأكبر ثلاثة أشياء، وهي: الأرض، والشعب والسيطرة العسكرية، التي أهلته إلى أن يكون هو صاحب القرار السياسي القوي على طاولة ذلك المجلس بما يخدم الجنوب وقضيته وشعبه واستعادة دولته المستقلة. وأيضا تؤهله على تعزيز مواقفه القوية الثابتة في أي حوارات أو لقاءات أو زيارات قادمة إلى عواصم الدول العربية والأجنبية كزيارته الحالية إلى الرياض.

فمن غير المقبول أن يتسيد رجل شمالي على القرار السياسي في مجلس القيادة الرئاسي ومن داخل العاصمة الجنوبية عدن بعد أن أثبتت تلك الاحتفالات والعروض العسكرية التي أقيمت في صنعاء وفي مأرب وكذلك العرض العسكري الذي كان طارق صالح ينوي إقامته في الساحل الغربي لولا أن التحالف منعه، حسب معلومات، كل ذلك يثبت أنه ليس هناك أي إشكالية بين جميع قوى الشمال التي تحاول كذبا وزيفا إظهار أن بينهم عداء، كما تثبت تلك العروض العسكرية أنه بإمكانهم وبلمح البصر إعلان تحالفاتهم العدائية على الملأ ضد الجنوب وضد السعودية.

ولأنه - كما قلنا - أن مقصد المجلس الانتقالي الجنوبي من كل تلك الحوارات والزيارات واللقاءات والمفاوضات هو من أجل استعادة دولة الجنوب المستقلة، فهذا يعني أن كل ما أقدم عليه المجلس الانتقالي الجنوبي من التوقيع على اتفاق الرياض وبما تم التوصل إليه من تشكيل مجلس القيادة الرئاسي أنها لم تكن غايات جنوبية عندها يتوقف العمل النضالي الجنوبي للمجلس الانتقالي الجنوبي، بل كانت عبارة عن وسائل من خلالها سعى وما زال يسعى المجلس الانتقالي الجنوبي إلى استعادة الجنوب دولة مستقلة ذات سيادة ، ولهذا فمن الطبيعي أن تنشأ خلافات داخل مجلس القيادة الرئاسي إذا لم يحترم الطرف الشمالي نفسه وحاول أن تكون كلمته وسياسته هي العليا داخل مجلس القيادة على حساب قضية الجنوب وشعبه.

كما تؤكد سياسة الانتقالي تلك أن قيادة الانتقالي ستبقى على أهبة الاستعداد لأي حوارات أو لقاءات أو مفاوضات أو زيارات جديدة إلى مختلف العواصم العربية والدولية، وخاصة إلى العاصمة السعودية الرياض، من خلالها يبقى الانتقالي في تفاوض دائم من أجل التوصل إلى شكل رئاسي جديد يمنح الجنوبيين القدرة في استعادة حقهم المتمثل بدولة جنوبية مستقلة.